رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- سورة الأنفال | من الأية 13 إلى 33

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا الجو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين - 00:00:00

واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:00:27

يقول الله جل وعلا واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:00:49

وامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في هذه الايات توبيخ للكفار حينما سمعوا ايات الله تتلى عليهم - 00:01:12

ايات الله القرآن التي يعرفون في حقيقة نفوسهم انه كلام الله جل وعلا وانه لا يستطيع البشر ان يأتي بمثله واذا تتلى عليهم بمعنى تقرأ عليهم الظمير على من على الكفار - 00:01:46

قالوا قد سمعنا سمعنا سمعنا مثل هذا من الاخبار لو نشاء لو اردنا اذا قلنا مثل هذا لاتينا بمثله من هذا ما هذا الا اساطير اقاصيص وحكايات واخبار الاولين القائل هذا كفار قريش - 00:02:22

وقيل القائل هو النظر ابن الحارث من بني عبد الدار من قريش كان يذهب الى المشرق ويسمع اخبار الفرس واقاصيص ملوكهم وحكاياتهم ثم يأتي في طريقه الى مكة ويمر على فريق من النصارى واليهود - 00:03:03

وهم يتلون التوراة والانجيل ويصلون ويقرأون ويركعون ويسجدون ويبكون فلما قدم مكة وكان قد اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن ويدعو الى الله جل وعلا وقال قد سمعت مثل ما اتى به محمد - 00:03:40

يقصد ما سمع من هذه الاخبار والاقاصيص لو اردت اذا قلت مثلما يقول ثم يأتي الى المكان الذي كان يجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله ويقص على من حوله اخبار - 00:04:17

الفرس التي سمعها واخبار اهل الكتاب ثم يقول بالله عليكم اي قصصي او قصص محمد فعند ذلك قال له عثمان ابن مظعون ويلك ويلك انما يقوله محمد حق قال وانا ما اقوله حق - 00:04:41

قال ويلك ان محمدا يقول لا اله الا الله قال وانا اقول لا اله الا الله وانما هذه يقصد الاصنام بنات الله وخوفه عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالله - 00:05:19

ثم اقسم القسم واستفتح على نفسه وطلب العذاب لنفسه فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. امطر علينا حجارة من السماء كما امطرت على قوم لوط. او ائتنا بعذاب اليم كما عذبت - 00:05:43

من سبق من الامم فكان استفتاحه على نفسه وطلبه العذاب لنفسه وانزل الله جل وعلا سأل سائل بعذاب للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج ونزل في النظر ابن الحارث اللعين ايات كثيرة في القرآن بضع عشرة اية في ذمه - 00:06:08

وتوبيخه ولومه ووعيده بالعذاب الشديد. فقتل يوم بدر صبرا مقيدا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قتل كافرا واذا تتلى عليهم

اياتنا قالوا قد سمعنا يعني سمعنا مثل هذه - 00:06:39
عند غيرك يا محمد لو نشاءوا يعني لو اردنا لقلنا مثل هذا وقد تحداهم الله جل وعلا بان يأتوا في مثله فما استطاعوا تحداهم جل وعلا بان يأتوا بعشر سور من مثله. فما استطاعوا - 00:07:06
اتحداهم جل وعلا بان يأتوا بسورة مثله فما استطاعوا لان هذا الكلام الذي هو كلام الله جل وعلا لا يستطيع البشر مهما اوتي من فصاحة وبلاغة ان يأتي بمثله لانه كلام الله - 00:07:31
والفرق بين كلام المخلوق وبين كلام الله كما بين الله جل وعلا وخلقه. لو نشاء لقلنا مثل هذا هو يعرف وغيره من كفار قريش يعرفون بانهم لا يستطيعوا ان يأتوا بمثله ولا بسورة من مثله - 00:07:53
ما يستطيعون لكنهم لم قالوا هذا القول قالوه تقريرا بانفسهم وتغريرا لمن اتبعهم من الجهال قالوا نستطيع ان نأتي وهم لا يستطيعون في الحقيقة هم يعرفون انهم لا يستطيعون وكانوا يسمعون كلام الله ويتلذذون به - 00:08:17
ويحرصون على ان يسمعوه في الخفاء بحيث لا يراهم الناس وقد حصل منهم عدة مرات ان بعضهم يأتي حول باب النبي صلى الله عليه وسلم يختفي عن الناس ليسمع تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في الليل - 00:08:46
وهو كافر لكن يتلذذ بحسن هذا الكلام انهم يدركون فصاحة الكلم ويعرفون الكلام الرفيع الجيد لا يحبون ان يسمعوا مثل هذا مع كفرهم به ويأتون يتلصصون حول باب النبي صلى الله عليه وسلم ليسمعوا - 00:09:10
ثم اذا طلع الفجر خافوا ان يراهم احد فينصرفون فيلتقون في الطريق فيلوم بعضهم بعضا ثم يتعاهدون على الا يأتوا لهذا الاجتماع الا يغتر بهم الناس في ظنهم ويتعاهدون الا يعودوا ثم يعودوا. كل واحد يظن ان - 00:09:36
اصحابه لن يعودوا فيقول اعود وحدي ثم يلتقون في الطريق في الصباح وهكذا لان حلاوة كلام الله جل وعلا تستجلبهم ويعرفون حقيقة الامر انهم لا يستطيعوا ان يأتوا بمثله لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا يعني ما هذا الكلام الذي يتلو محمد - 00:10:05
صلى الله عليه وسلم من هذا الا اساطير جمع اسطورة او اسطر مكتوبة حكايات الاولين لانه عليه الصلاة والسلام يخبرهم باخبار الامم السابقة واخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما جرى لهم مع - 00:10:37
اممهم وما حصل على اممهم من العذاب لما عصوا امر الله وكذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يخبرهم صلى الله عليه وسلم بذلك فيقولون ما هذا الا اساطير الاولين. حكايات الامم السابقة - 00:11:02
عند ذلك قالوا دعوة على انفسهم من فرط جهلهم وحمقهم دعوا على انفسهم بانه ان كان ما يقول محمد حق فامطر الله علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:11:25
يعني ما اتى به محمد من القرآن والتوحيد واخلاص العبادة لك هو الحق الذي انزلته وهو الذي ارتضيته فامطر علينا حجارة من السماء من شدة جهلهم قالوا هذه المقالة وكان الاجدر بهم ان يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له - 00:12:04
ووفقنا لقبوله ما دام حق التقى معاوية رضي الله عنه لرجل من اهل سبأ من اهل اليمن فقال ما اجهل قومك ولوا عليهم امرأة فقال اجهل من قومي قومك قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم - 00:12:30
وكان الاجدر بهم ان يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له ووفقنا لقبوله وارشدنا اليه ما يقولوا فامطر علينا حجارة من السماء يستفتحوا على انفسهم ويطلبوا لانفسهم العذاب - 00:13:00
وهم يعرفون في حقيقة نفوسهم ان هذا هو الحق يعرفون ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:13:21
في معنى هذه الاية اقوال المفسرين رحمهم الله قال بعضهم ان هذا القول من قول الكفار لانهم قالوا في انفسهم انها جرت ودرجت سنة الله الا يعذب الامم وانبياؤهم فيهم - 00:13:50
والا يعذب الامم وفيهم من يستغفر فقال محمد ابن اسحاق رحمه الله هذا القول حكاه الله جل وعلا عن الكفار بانه من ضمن ما استفتحوا به. قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر - 00:14:23

معذبهم وهم يستغفرون. لانه رؤيا انهم بعدما قالوا هذه المقالة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ندموا على هذا القول فقالوا غفرانك غفرانك فرد الله جل وعلا عليهم ذلك في الايات الاتية بعد وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن - 00:14:56
المسجد الحرام وما كانوا اولياءه كما سيأتي ان شاء الله فهذا القول على ان هذا حكاية لكلام الكفار انهم قالوا هذه المقالة وقالوا ما الله معذبنا وانت يا محمد فينا؟ لان - 00:15:35
الله الا يعذب الامم والانبياء فيها ولن يعذبنا الله ونحن نستغفر والقول الاخر وهو قول جمهور المفسرين ان هذا القول من كلام الله جل وعلا لا حكاية لما قالوه وانما بيانا لما لم يعجل الله لهم جل وعلا بالعقوبة. لانهم طلبوا العقوبة على - 00:16:00
انفسهم فقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقال الله جل وعلا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم العذاب - 00:16:42
لن يحصل عليهم بسبب امرين وهما وجود النبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم لانه كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله جل وعلا لا يعذب الامة ونبيها ومن معه من - 00:17:09
المؤمنين بين اظهرهم حتى يأذن الله له بالخروج هو ومن معه من المؤمنين الى حيث اراد الله جل وعلا ثم يرسل الله عليهم العذاب هذه سنة الله جل وعلا في الامم السابقة - 00:17:30
وما كان الله ليعذبهم لن يعذبهم الله حالا لامرين الامر الاول هو كونك يا محمد فيهم الله يمهلهم. فلا يعجل العذاب الاليم الذي يستأصل لا يعجله اليهم الامر الثاني ان فيهم - 00:17:47
وبين اظهرهم مستغفر فمن اسباب موانع العذاب وجود النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذهابه عليه الصلاة والسلام من اسباب موانع العذاب الاستغفار ولهذا قال بعض السلف من اراد الله به خيرا - 00:18:24
الهمه الاستغفار ليسلم من العذاب فمن لزم الاستغفار سالمة من العذاب وما كان الله ليعذبهم وانت يا محمد بين اظهرهم فاذا خرجت الم يكن الله ليعذبهم وهم يستغفرون من هم المستغفرون - 00:18:57
للعلماء فيها اقوال وهم يستغفرون يعني فيهم مسلمون يستغفرون الله لانه بقي بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بقي من المستضعفين من المسلمين من بقي في مكة - 00:19:34
الله جل وعلا لن يرسل عليهم العذاب اكراما لمن بقي من المؤمنين في مكة من المستضعفين وقيل المراد بالاستغفار استغفار الكفار لانهم كانوا يقولون غفرانك غفرانك اذا انتهوا من الطواف - 00:20:04
وقيل المراد بالاستغفار ان في اظهرهم نطف مؤمنة في اظهرهم في اصلابهم نطف مؤمنة استغفر الله حتى تخرج هذه النطف فيستأصلهم الله بالعذاب وقيل فيهم وهم يستغفرون بين اظهرهم من الكفار - 00:20:31
من علم الله جل وعلا ازلا انه يؤمن ويسلم فيما بعد وحتى يميز هؤلاء من هؤلاء وقد اسلم من هؤلاء الكفار الذين يخططون للنبي صلى الله عليه وسلم ورد دعوته. ابو سفيان - 00:21:21
وسهيل بن عمرو وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وغيرهم ممن امن ونفع الله بهم الاسلام والمسلمين وهم يستغفرون اي فيهم من يعلم الله بانه سيؤمن وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم - 00:21:50
وهم يستغفرون الاستغفار هذا المراد به استغفار المسلمين المستضعفين وقيل استغفار الكفار على كفرهم وقيل استغفار من في الاصلاب حتى يخرجهم الله وقيل اسلام من هو من الكفار حالا حتى يسلم ويميز الله الخبيث من الطيب - 00:22:30
وقيل ان هذا من باب الترغيب في الاسلام وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله لمعذبهم وهم يستغفرون وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. هذا ترغيب في الدخول الى الاسلام - 00:23:10
بانهم اذا استغفروا الله عما سبق من كفرهم واسلموا وامنوا فان الله لا يعذبهم قال هذا بعض المفسرين وقال هذا مثل قول القائل الرجل للاخر اعذبك وانت تطيعني والان الى الان ما اطاعه - 00:23:39
لكن ترغيبا له في الطاعة يعني اذا اطعتني فلا يمكن ان اعذبك لا اعذبك وانت تطيعني وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. يعني اذا

حصل منهم الاستغفار والتوبة فان الله يمنع - 00:24:06
عنهم العذاب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. يقول عليه الصلاة والسلام السلام اعطاني الله لامتي امانيين الاول كوني بين اظهرهم فإذا مضيت بقي الأمان الثاني وهو - 00:24:29
الاستغفار ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية ورزقه من حيث لا يحتسب وقد جاء قوم الى بعض السلف - 00:25:06
يشكون اليه الفقر وقلة ذات اليد فقال عليكم للاستغفار فجاء اخرون يشتكون ويظهرون تذمرهم من قلة المياه فقال عليكم بالاستغفار وجاء اخرون يذكرون موت زروعهم واشجارهم فقال عليكم بالاستغفار وجاء قوم يذكرون قلة انجاب نسائهم - 00:25:32
فقال عليكم بالاستغفار وجاء اخرون يذكرون انقطاع الانهار. انقطاع جريان الانهار عندهم فقال عليكم بالاستغفار فقيل له يرحمك الله جاءك قوم يذكرون كذا وقوم يذكرون كذا وقوم يذكرون كذا. وكلهم تقول عليكم بالاستغفار - 00:26:16
لكل هؤلاء الاستغفار قال نعم يقول الله جل وعلا في سورة نوح عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم - 00:26:44
هذه الامور الخمسة كلها تحصل بسبب الاستغفار ومن حرم الاستغفار حرم الخير كله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - 00:27:12
وفي حديث اخر مئة مرة الاستغفار لمن وفقه الله جل وعلا له وليكن استغفارا باستحضار قلب صادقا في استغفاره وفي توبته قل استغفر الله واتوب اليه عن صدق وعزم على الاقلاع عن المعصية والاقبال على الطاعة - 00:27:40
اما اذا قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على معاصيه. فكما قال الامام علي ابن ابي طالب رظي الله عنه هذه توبة الكذابين الذي يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على معصيته - 00:28:12
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا سمعنا لو واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا. ان هذا - 00:28:30
الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:29:05
قال العماد ابن كثير رحمه الله يخبر تعالى عن عن كفر قريش وعتوهم وتمردهم ودعواهم الباطل عند سماع اياته اذا تتلى عليهم انهم يقولون قد سمعنا لو نشاء قلنا مثل هذا. وهذا منهم قول بلا فعل. والا فقد تحدوا غير ما مرة ان يأتوا بسورة - 00:29:32
من مثله فلا يجدون الى ذلك سبيلا وانما هذا القول منهم يغرون به انفسهم ومن تبعهم على باطل. وقد قيل ان القائل لذلك هو النظر ابن الحارس لعنه الله كما قد نص على ذلك سعيد بن جبير والسدي وابن جريج وابن جريج وغيرهم فان - 00:30:02
لعنه الله كان قد ذهب الى بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفن ديار ولما قدم وجد رسول وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله وهو يتلو على الناس القرآن فكان عليه - 00:30:27
عليه الصلاة والسلام اذا قام من مجلس جلس فيه النظر فحدثهم من اخبار اولئك ثم يقول بالله اينا احسن؟ قصص انا او محمد ولهذا لما امكن الله تعالى منه يوم بدر ووقع في الاسارى في الاسارى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن - 00:30:47
تضرب رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك ولله الحمد وكان من الاسرى قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وسار بدر سبعون قبل منهم عليه الصلاة والسلام الفداء وقد عرف انه عليه الصلاة والسلام استشار اصحابه في ذلك - 00:31:09
اه اشار ابو بكر رضي الله عنه وعدد من الصحابة بان يقبل منهم الفداء لعل الله ان يهديهم للاسلام. اما عمر رضي الله عنه وقال يا رسول الله هؤلاء اعداء الله واعداء رسوله واعداء المؤمنين - 00:31:32
مكنا من ان يضرب كل واحد منا عنق قريبه لنشعرهم بانا لا تأخذنا في الله لومة لائم ولا نهتم بقريب اذا عصى الله ورسوله فمال عليه الصلاة والسلام من شفقته ورحمته وعطفه حتى على من اذاه - 00:31:52

واعلن العداوة ووقف في وجهه عليه الصلاة والسلام مال الى رأي ابي بكر ومن معه من الصحابة. فقبل من الكثير منهم اذا الا ثلاثة هذا اللعين النظر بن الحارث عقبة بن ابي معيط - 00:32:23

وطعيمة ابن عدي هؤلاء الثلاثة امر عليهم الصلاة والسلام ان يقتلوا صبرا لان اذاهم شديد لله ولرسوله وللمؤمنين فلم يقبل منهم عليه الصلاة والسلام فداء. فقتل هؤلاء الثلاثة مقيدين بين يديه - 00:32:48

ثم لما نزل عتاب الله جل وعلا للرسول والمؤمنين على اخذهم الفدا جاء في اليوم الثاني عمر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجد عنده ابا بكر وهما يبكيان - 00:33:10

وقال يا رسول الله ما الذي يبكيك ان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت معكما فقال عليه الصلاة والسلام لو نزل عذاب ما سلم منه الا عمر لانه هو الذي رضي الله عنه اشار بقتل هؤلاء الاسرى - 00:33:31

والله جل وعلا عفا عن رسوله صلى الله عليه وسلم وعن المؤمنين واحل لهم الفداء الذي اخذوه من هؤلاء الاسرى والشاهد ان هؤلاء الثلاثة لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم منهم الاسرى لشدة عداوتهم - 00:33:55

وكان الذي اسر النذر بن الحارث سراقة ابن الاسود ولما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل النظر ابن الحارث قال سراقة يا رسول الله اسيري المقداد ابن الاسود رضي الله عنه قال يا رسول الله اسيري - 00:34:22

وقال انه قال في كلام الله ما قال وامر بقتله عليه الصلاة والسلام. فقال المقداد اسيري. قال اللهم اغن المقداد من فظلك. فقال المقداد رضي الله عنه هذا الذي اريده - 00:34:50

يعني اريد دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم خير لي مما اخذه من هذا الاسير ولهذا لما امكن الله تعالى منه يوم بدر ووقع في الاسارى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضرب رقبته - 00:35:07

بين يديه ففعل ذلك ولله الحمد. وكان الذي اسره المقداد بن الاسود رضي الله عنه. كما قال ابن جرير حدث محمد ابن بشار حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قتل قال قتل - 00:35:27

قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبة ابن ابي معيط وطعيمة ابن عدي وطعيمة بن عدي والنظرة بن الحارث وكان المقداد اسرى النظر فلما امر بقتله قال - 00:35:47

بغداد يا رسول الله اسيري. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله عز وجل ما يقول فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله. فقال المقداد يا رسول الله اسيري. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:07

اللهم اغن المقداد من فظلك. فقال فقال المقداد هذا الذي اردت قال وفيه انزلت هذه الاية. واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا. ان هذا - 00:36:27

الا اساطير الاولين. واذا كان هذا القول هو قول النظر ابن الحارث فلما يقول الله جل وعلا واذا تتلى عليهم لان عليهم جمع وهو واحد لانهم متفقون معه متابعون له - 00:36:44

القائل واحد وهم موافقون لهذا القول. راضون به مقتنعون منه وكذا رواه خشيم هشيم عن ابي بشر جعفر ابن ابي دحية عن سعيد ابن جبير انه قال ابن عدي بدل طعيمة - 00:37:03

وهو غلط لان المطعم ابن عدي لم يكن حيا يوم بدر. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لو كان المطعم بن عدي حيا ثم سألني في هؤلاء النتنى لوهبتهم له يعني الاسارى لانه كان قد اجار رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:24

يوم ما رجع من الطائف ومعنا اساطير الاولين وهو جمع اسطورة اي كتبهم اقتبسها فهو يتعلم منها ويتلوها على الناس. وهذا فهو الكذب البحت كما اخبر الله عنهم في الاية الاخرى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا - 00:37:44

قد انزله قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيما. اي لمن تاب اليه وانا فانه يتقبل منه ويصفح عنه وقوله واذ قال اللهم ان كان - 00:38:06

واذ قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم هذا من كثرة جهلهم وشدة تكذيبهم

وعنادهم وعتوهم. وهذا مما عيبوا به وكان الاولى لهم ان - 00:38:25
يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له ووفقنا لاتباعه ولكن استفتحوا على انفسهم واستعجلوا العذاب وتقديم العقوبة كقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب - 00:38:45
ولا يأتينهم بغتة وهم لا يشعرون. وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب. وقوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله بالمعارج. وكذلك قال الجهلة من الامم - 00:39:05
كما قال قوم شعيب له فاسقط علينا كسفا من كثفا من السماء ان كنت من الصادقين. وقال هؤلاء اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. نصب الحق على انها خبر - 00:39:25
كان وهذا هو اسمها وهو صلة قال شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي عن انس بن مالك قال هو ابو جهل ابن هشام قال اللهم ان كان هذا هو الحق - 00:39:48
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. رواه البخاري عن احمد ومحمد ابن النظر. كلاهما عن عبيد الله - 00:40:08
ابن معاذ عن ابيه عن شعبة به. واحمد هذا هو احمد ابن النضر ابن عبد الوهاب. قاله الحاكم ابو احمد حاكم ابو عبد الله النيسابوري والله اعلم وقال الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:40:28
امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. قال هو النظر ابن الحارث ابن كلدة قال فانزل الله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع. وكذا قال مجاهد وعطاء وسعيد - 00:40:52
ابن جبير والسدي انه النظر ابن الحارث زاد عطاء فقال الله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال سأل سائل بعذاب واقع للكافرين - 00:41:11
الكافرين ليس له دافع قال عطاء ولقد انزل الله فيه بضع عشرة اية من كتاب الله عز وجل. وقال ابن مردويه حدثنا محمد بن حدثنا الحسن ابن احمد ابن الليث حدثنا ابو غسان حدثنا ابو نميلة حدثنا حسين عن ابن بريدة عن - 00:41:31
قال رأيت عمرو بن العاص واقفا يوم احد على فرس وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمدا حقا بي وبفرسي. وقال قتادة في قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية. قال قال - 00:41:54
سفهة هذه الامة وجهلتها فعاد الله بعائدته ورحمته على سفهة هذه الامة وجهالتها قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو حذيفة موسى ابن مسعود حدثنا عكرمة ابن عمار عن ابي - 00:42:14
السماك الحنفي عن ابن عباس قال كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك فيقول النبي صلى الله عليه وسلم قد قد يعني يكفي يكفي قفوا على هذا - 00:42:42
على قولهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ويقول النبي صلى الله عليه وسلم حين يسمع ذلك منهم يقول قد قد يعني يكفي يكفي لكنهم ما يقفون على هذا فيأتون - 00:43:01
في البقية التي تفسد قولهم هذا وهو قولهم الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك - 00:43:16
غفرانك فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية. قال ابن عباس كان فيهم امانان النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار. فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الاستغفار. وقال ابن جرير حدث - 00:43:36
الحارث حدثنا عبد العزيز حدثنا ابو معشر عن يزيد ابن رومان ومحمد ابن قيس قال قالت قريش بعضها لبعض محمد اكرمه الله من بيننا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فلما امسوا ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل - 00:43:56

الله وما كان الله معذبهم الى قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون. وقال قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. يقول ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم - 00:44:20

ثم قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يقول وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في وهو الاستغفار يستغفرون يعني يصلون يعني بهذا يعني بهذا اهل مكة اهل مكة - 00:44:40

روي عن مجاهد واكرمه وعطية العوف وسعيد بن جبير والسدي نحو ذلك. وقال الضحاك وابو مالك وما كان الله وهم يستغفرون. يعني المؤمنين الذين كانوا بمكة. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبد الغفار - 00:45:00

ابن داود حدثنا النظر ابن عدي قال قال ابن عباس ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين مجاورين من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم. فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم - 00:45:20

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:45:41